## شجرة البؤس

خبيثًا مُرًّا. قال الشيخ وهو يضحك: ما أشدُّ ما تعبث الأوهام بعقول العقلاء! وانصرف خالد إلى أهله وهو يطيل التفكير في شجرة البؤس هذه، يسأل نفسه عن أُصولها التي رسخت في الأرض، وفروعها التي ارتفعت في السماء، ولكنه لا يسأل نفسه عن ثمراتها المرة الخبيثة؛ فقد ذاق بعضها ووجد طعمها المر الخبيث حين كُشف له الغطاء عن قبح زوجه، وحين أُلزم المضاهاة بين وجهي الصبيتين ووجه أمهما، وحين لعب الشيطان بنفسه فوسوس له ما وسوس، بل زيَّن له ما زين، بل لقد كانت شجرة البؤس هذه مُبكرة في إيتاء أُكُلها، فقد ذاق أول ثمرها ولما يمض على زواجه إلا وقت قصير. رحم الله أمه! لقد كانت كارهة إذًا لهذا الزواج نابية عنه، وأكبر الظن أنَّه هو الذي قتلها.